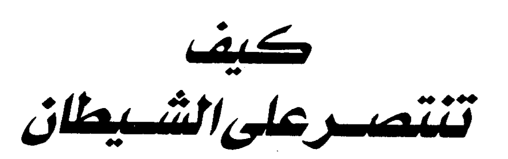


لفضيلة
الشيخ أحمد فريد المزيدي

الناشر
دار السماء العربي
للطباعة والنشر والتوزيع
الهرم - الأندلس القبلية

الطبعة الأولى لسنة ٢٠٠٢
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٢/ ٧٢٨١



الناشر
دار السماء العربى للطباعة والنشر
العنوان : الهرم - محطة فندق الأهرامات الثلاثة
نهاية موقف الثلاثينى ٣٢ ش عبدربه (النصر سابقا)

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين أحمده وأشكره على نعمه التي لا تُعدّ ولا تُحصى ، وأشهد أنه لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نصح الأمة وكشف الغمة وجاهد حتى أتاه اليقين صلوات ربى وسلامه عليك ياسيدى يا رسول الله .

أما بعد . . .

لقد حذَّر الرسول ﷺ من مكائد الشيطان ومن إغوائه ببنى الإنسان ولقد قال ﷺ : «يا أيها الناس احذرو الشيطان فإنه يجرى في الإنسان مجرى الدم» ولابد أن نعرف أن الشيطان يكنّ لنا بالعداوة منذ أن خُلق أبونا آدم عليه السلام وأمره رب العزة بالسجود لأبونا آدم فعصا أمر الله وقال أأسجد لإنسان خلقته من طين وأنا مخلوق من نار فجعله رب العزة من العاصين ونظرة إلى يوم الدين . .

فاعلم يا أخى المسلم أن الشيطان عدو لك ، ولهذا وإيماناً منا قمنا على هذا العمل الذى نحسبه خيراً إن شاء الله وقد تفضل

الشيخ (**أحمد فريد المزيدى**) بوضع مادته التي يحتوي عليها الكتاب وقد استخرنا الله عز وجل ووضعنا له اسماً بعنوان [**كيف تنتصر على الشيطان**] لما فيه من توعية للإنسان وانتصاره على الشيطان في مكائده فهذا الكتاب بعون الله سوف يكون الطريق المنير والحرز الواقى المنيع للإنسان من شر الملعون ليوم الدين ، ولقد رعينا أن يكون الكتاب مُبسطاً لجموع الناس العوام وطالب العلم وهذا إيماناً من (دار السماء العربى) بالعلم النافع لجموع المسلمين ونحن بمشيئة الله ثائرون لا نبغى ربحاً من الدينا ولا بنى البشر ولكن نريد الربح من الله عز وجل وندعو الله أن يضع هذا العمل فى ميزان حسناتنا وأن يجزنا نحن ناشروه ومؤلفه خير الجزاء إنه نعم المولى ونعم النصير . .

﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ سورة آل عمران (الآية : ٧) . .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أخوكم / **محسن جعفر**

عداوة الشيطان للإنسان

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر : ٦] .

الشيطان عدّو مبين للإنسان ، ومُوغل في العداوة مُنذ أن طُرد بسببه وأُبعد ونُبذ ، فهو لا ينسى أبداً ذلك الإنسان ، ولا يكن له إلا العداوة والتدبير لكل ما فيه هلاكه وتدمير لحاضره ومستقبله فلا يزال الشيطان يغري الإنسان بالفساد ويوسوس إليه ويحركه نحو كل شر ، لقد أخذ على عاتقه أن لا يغفل أبداً عن ذلك الخصم الذى كان سبباً لإبعاده وطرده ، فهو متربص به ليل نهار وصباح ومساء في خلوته وجلوته ، في صحته وضعفه وغناه وفقره ، في كل حال من أحوال الإنسان وحين من أحيانه ، وقد أوصى الشيطان بذلك ذريته وجُنده فقال : بيوتكم هذا الإنسان لا تتركوه حتى أثناء صلاته وعبادته ، وحجه وصومه ، وعند إخراج صدقته ، لا تتركوا فرصة

تفوتكم دون إفساد خطته وإغراقه بما يشوه عمله ويشوبه بالفساد .

لذلك حذّر القرآن الكريم من طاعة الشيطان واتباع وساوسه وأمر عباده باتخاذه عدواً والاستعاذة بالله منه وأخذ الأسباب اللازمة لذلك والمبعدة له ، المخيبة لخطته المبطلة لكيده .

فاعلم أيها الأخ الكريم أن الشيطان ما هو إلا عدو مبين مصداقاً لما أخبر به الله في كتابه الحكيم .

فقال عزَّ من قائل : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف :٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يوسف :٥] .

وقال أيضاً : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء :٥٣] .

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر :٦] .

فإنه يتضح لنا أن الحق عزّ وجل أمر باتخاذه عدواً وعدم الأمان له دائماً أبداً ، وترك وسوسته لأنه مبالغ في عداوته ، مستمراً في عناده ، ولقد أقسم على ذلك وأكده وأثبت الواقع ذلك له في الماضي والحاضر ، وأخبر الحق جلّ جلاله أن ذلك مراده وغايته ، ولا ينفك عنه أبداً ، والعاقل . العاقل : الذي يحترس منه ، ولا يركن إلى وساوسه وحِيَله .

* * * *

معصية إبليس وعدم سجوده لآدم

قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ [الإسراء : ٦١] .

قال جمهور العلماء : كفر إبليس لأنه أبى السجود واستكبر وعاند وطعن ، واعتقد أنه محق في تمرّده ، والدليل : ﴿أنا خير منه﴾ فكأنه ترك السجود لآدم تسفيهاً لأمر الله وحكمته ، وهذا الكبر

عبرّ عنه رسول الله ﷺ بقوله : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر»[١] .

* * * *

مناظرة إبليس

وقال الميموني : ذكر أبو عبد الله بن حنبل إبليس ، فقال : «إنما أُمر بالسجود فاستكبر وكان من الكافرين والاستكبار هو كفر» ، وقد حكى الشهرستاني في أول كتابه «الملل والنحل» عن شارح الأناجيل الأربعة قال :

اعلم أن أول شبهة وقعت في الخليقة شبهة إبليس ومصدرها استمراره بالرأي في مقابلة النص ، واختياره الهوى ، واستكباره بالمادّة التي خُلق منها وهي النار على الطين ، وتشعبت عن هذه الشبهة سبع شبهات ، وسارت في الخليقة ، وتلك الشبهات .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٩١٠) عن ابن مسعود مرفوعاً .

مسطورة في شرح الأناجيل الأربعة ، ومذكورة في التوراة متفرّقة على شكل المناظرة وبين الملائكة بعد الأمر بالسجود والامتناع منــــه .

وقال إبليس لعنه الله للملائكة يتوجه على مساق حكمته سبحانه أسئلة سبعة .

قال شارح الأناجيل الأربعة : فأوحى الله من سرادقات الجلال والكبرياء : يا إبليس ! ما عرفتني ولو عرفتني لعلمت أنه لا اعتراض عليّ في شيء من أفعالي ، فإنني أنا الله لا إله إلا أنا لا أسأل عما أفعل . انتهى .

وهذه القصة والمناظرة هي من نقل أهل الكتاب ، ونحن لانصدّقهاولا نُكذّبها ، وكأنها والله أعلم مناظرة وضعت على لسان إبليس ولا ريب إنها من كيده ، وقد أخبر الله سبحانه أن كيد الشيطان كان ضعيفاً وأسئلته وشهادته من أضعف الأسئلة عند أهل الإيمان .

قال ابن مفلح[١] : وقد قال بعض الحكماء نقلاً عن ابن عباس أو غيره من السلف الصالحين أن إبليس عرض نفسه على دواب الأرض أن تحمله فتدخله الجنة ليكلّم آدم ، فأبت عليه الدّواب حتى كلّم الحية ، فجعلته بين نابين من أنيابها ، فأدخلته الحية ليكلم آدم . من فيها ، فلذلك أمر الإنسان بقتلها فقوله : عرض نفسه على دواب الأرض . أي استعان بقوى الإنسان ، فلم يجد قوة يستعين بها حتى أتى الحيّة ، أي الشهوة ، وكنى بالحية عن الشهوة ، كأنها حية لا يبرأ سليماً ، وذلك أن الشيطان لا يأتي ابن آدم إلا من قبل هواه ، فجعلته بين نابيها كناية عن الأكل إذ هو أعظم شهوة يتمكن بها الشيطان من الإنسان .

* * * *

(١) انظر : مصائب الشيطان (ص٣٩) ط دار الغد .

حوار الشيطان مع نوح عليه السلام

قال أبو العالية : لما رست السفينة رأى نوح عليه السلام إبليس على الكوثر ، فقال له نوح : أهلكت الناس غرقوا جميعاً من أجلك ، قال : فما تأمرنى؟ قال : تتوب ، قال : وهل لى من توبة؟ ادع ربك ، فدعا نوحٌ به ، فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم ، فقال له نوحٌ عليه السلام : قد جعلت لك توبة ، قال : وما هى؟ قال : تسجد لقبر آدم ، قال : أنا لم أسجد له حيّاً ، فكيف أسجد له ميتاً . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب مكائد الشيطان .

وقال ابن مفلح : ذكر أهل التاريخ أن إبليس قال لنوح عيه السلام حين عرض عليه التوبة أتنصحني؟ قال : أنصحك قال : إن عندي اثنتين وإن شئت أربعاً ، فأوحى إليه أن سله عن اثنتين ولا تسأله عن أربع ، فسأله فقال : ليس هذا من عندك لا تحسد الناس ، فإن الحسد منعنى أن لا أسجد لآدم ، فصرت بهذه الحال ، وإياك والحرص ،

فإن الحرص هو الذي حمل آدم على أن أكل من الشجرة وأخرج من الجنـــة(١) .

* * * *

حوار الشيطان مع أيوب عليه السلام

قـــال تعـــالى : ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص : ٤١ ـ ٤٤] .

قيل : إن الشيطان جاء إلى امرأة أيوب وهو في شدة محنته هذه ووسوس لها ، وطلبت منها أن تشرك بالله ، وتتوسل إلى زوجها أن يتأثر بها ليبرأ ، ولما عرف ميولها حلف عليها وهددها بالضرب

---

(١) انظر : مصائب الشيطان لابن مفلح (١٦٩) ط دار الغد العربي .

لتبتعد عن حوزة الشيطان وتأثيره ، وخاصة أن النساء طبيعتهن الميل العاطفي بسرعة للإغراء والتهديد ، فامتثلت أولاً لإغراء الشيطان ، وامتثلت ثانياً لتهديد زوجها لها بالضرب فابتعدت عن إغراء الشيطان الذي لم تفطن له في باديء الأمر ، فاستنجد أيوب عليه السلام بالله عز وجل ليبتعد عنه وعن أهله غوايته ووسوسته ، فاستحاب الله له ونجّاه مما هو فيه ، وقيل : في سبب الحلف على زوجته غير ذلك والله أعلم .

وقيل : إنه وسوس لأيوب نفسه حتى خاف أيوب عليه السلام على دينه وضعف نفسه حتى لا يقع في الذلة فاستنجد بمولاه فنجّاه سبحانه وتعالى .

وقيل : إن إبليس طلب من الله أن يُسلّطه على أيوب ليريه الله عز وجل أن في عباده من يمتنع عنه ولا يستجيب لغوايته بحال ، فسلّطه على ماله فلم يتأثر بذلك ، وسلّطه على ولده فلم يتأثر كذلك ،

فسلّطه على بدنه فحدث له من البلاء بأمر الله فلم يتأثر كذلك ، فلجأ إبليس إلى زوجته ووسوس لها ، فلما جاءت أيوب بهذه الوسوسة الشيطانية حلف عليها وهددها بالضرب - إن شفاه الله - مائة جلدة فامتثلت وتركت وسوسته بعد أن فطنت لها .

وسواء كان دور إبليس فى هذه المحنة إلقاء الوسوسة إلى أيوب نفسه ، أو إلى زوجته ، أو إلى بعض أتباعه المؤمنين ، فإن مسّ الشيطان الخبيث يمس بالأحرى أيوب عليه السلام .

وقد كانت نجاته عليه السلام بضربه فى الأرض ضربة برجله ، فنبع على أثرها عين أو عينان من الماء اغتسل منهما ، أو من إحداهما فبرأ ظاهره وشرب منها أو من العين الأخرى ، فبرأ باطنه وعاد كأحسن ما كان .

وأبرّ في قسمه برفقٍ ولين وشفقة على زوجته كما علّمه ربه فأخذ حزمة من الحطب فيها مائة عود وضربها بها ضربة واحدة غير

مؤلمة حتى لا يحنث في يمينه ، وكان هذا التخفيف عليها في الضرب رحمة بها من الله مكافأة لها على صبرها في خدمتها لزوجها هذه المدة الطويلة وقد نفر عنه القريب والبعيد لتتقزز نفوسهم من شدة مرضه . وهكذا كافأ الله أيوب عليه السلام على صبره على تلك المحنة فمدحه وأثنى عليه بقوله : ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص : ٤٤] ، وردّ أهله الذين أهلكهم بإحيائهم له ، وزاده على ذلك عدداً مثلهم ، أو أن هذا العدد ومثله من الأهل كان بتكثير نسله كما قيل به ، وقرة الأعين بالأولاد ، والأهل ضعف ما كان عليه قبل المحنة .

وهكذا تحقق قول الله تعالى للشيطان : ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ وكانت محنته درساً عملياً للشيطان حتى لا يتعرّض لعبد من عباد الله الذين ليس عليهم سلطان .

كما كانت درساً عملياً في تعليم عباد الله الصبر في المحن

والشدائد ، وعدم الجزع والقنوط ، والاستسلام لغواية الشيطان ، فهزيمته تكون بقدر عزيمة الإنسان وقوة عقيدته في الله وإخلاص العباد له»[1] .

* * * *

حوار الشيطان مع اليسع عليه السلام

قال مجاهد : لما كبر اليسع عليه السلام قال : لو أني استخلفت رجلاً من الناس يعمل عليهم في حياتي ، حتى انظر كيف يعمل ، فجمع الناس فقال : من يقبل لي بثلاث استخلفه ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يغضب ، فقام رجل تزوريه العين ، فقال : أنا ، قال : فجعل إبليس يقول للشياطين : عليكم بفلان ، فاعياهم الرجل ، فقال : دعوني وإياه ، فأتاه في صورة فقير حين أخذ مضجعه للقائلة ، وكان لا ينام الليل والنهار إلا تلك القائلة ، فذكر أنه اشتكى إليه من قومٍ ظلموه ، فقال له : إذا رجعت ائتني أخذ لك

(١) انظر : تفسير ابن كثير (٤/ ٣٩) ، والبحر المحيط (٧/ ٤٠٠) .

بحقك ، لم يجيء إليه ، ثم جاء وقت القائلة قال : لِمَ جئتَ؟ قال : إذا عرفوا انك قاعد ، قالوا : نحن نُعطيك حقك ، وإذا نمت جحدوني فمنعه النوم ، فدخل عليه مرة أخرى من كوة في البيت ، فقال له : أعدو الله؟ فقال : نعم أعييتني في كل شيء ففعلت ما تراه لأغضبك ، فسمّاه الله ذا الكفل لأنه تكفّل بأمرٍ فوضّ به[١] .

* * * *

حوار الشيطان مع موسى عليه السلام

روي أن الشيطان جاء موسى عليه السلام وهو يُناجي ربه فسأله الملك عما يريده منه وهو على هذا الحال؟ فقال : أريد منه ما أردته من أبيه آدم وهو في الجنة[٢] . وروى ابن أبي الدنيا فى «مكائد الشيطان» عن ابن عمر قال : لقي موسى عليه السلام إبليس ، فقال : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليماً ، أذنبت ،

---

(١) انظر : «مصائب الشيطان» لابن مفلح (ص ١٧١) ط دار الغد العربي .
(٢) انظر : غرائب وعجائب الجنّ للشبلى (ص ٢٧٠) وما بعدها .

وأنا أريد أن أتوب ، فاشفع لي إلى ربك أن يتوب عليَّ ! قال موسى : نعم ، فدعا موسى ربه ، فقال الله له : قد قضيت حاجتك فلقي موسى عليه السلام إبليس لعنه الله ، فقال : قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويُتاب عليك ، فاستكبر وغضب ، وقال : أنا لم أسجد له حيّاً أأسجد له ميتاً؟ ثم قال إبليس : يا موسى : إن لِك عليَّ حقا بما شفعت لي عند ربي ، فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن ، اذكرني حين تغضب ، فإن وجهي في وجهك وعيني في عينك ، واجري منك مجرى الدّم ، واذكرني حين تلقى الزّحف ، فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف ، فأذكره أهله وزوجته وولده حتى يولى وإياك أن تُجالس امرأة ليست بذات محرم ، فإني رسولها إليك ورسولك إليها[1] .

* * * *

---

(١) انظر : مصائب الشيطان (ص١٦٩) .

بلعام بن باعوراء مع الشيطان(1)

قال الله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٥ ، ١٧٧] .

لقد كرّم الله الإنسان وفضله على كثير من خلقه تفضيلاً ، وأرسل إليه رسلاً وأنزل عليهم كتباً من أجل هذا الإنسان لحب الله له ومكانته عنــده .

ولأن الله تعالى أودع فيه سراً عظيماً وعضواً مُهماً هو القلب فيه نور الحق ، نور الإيمان ، نور المعرفة ، نور التوحيد ، نور كلام الله

---
(١) وهذه القصة وقعت في زمن موسى عليه السلام .

وعن طريقه تتمّ المعرفة ، لكنّ الشيطان لا يُعجبه ذلك ، ولا يروقه هذا الكريم من الله لخصمه وعدوه الذي أُبعد بسببه وطُرد من ساحة العزّ إلى وادي الهلاك والغواية والبعد والطرد فلا يزال يغري بالإثم ، ويوقع في النفس ، ويزين لها الغواية والفساد والعداوة لأوامر الحق ، والاستجابة لأوامر الشيطان .

كان بلعام بن باعوراء من حواص العارفين والعلماء الجهابزة المطلعين ، كان في زمن موسى عليه السلام ، وكان من بني إسرائيل وقد بلغ في العبادة درجة عالية ، ووصل إلى درجة في المعرفة لا نظير لهـــا .

كان بحيث إذا نظر إلى العلو رأى العرش ، وإذا نظر إلى أسفل لا يرى الأرض من الخلائق الذين يطلبون عنده المعرفة ويكتبون العلم ، فكان في مجلسه اثنتي عشرة ألف محبرة للمتعلمين وكان مُجاب الدعوة ، لأنه قد أعطى الاسم الأعظم علي طرف لسانه فكان إذا دعا الله أجابه وإذا سأله أعطاه سؤاله .

قال مالك بن دينار : بعث بلعام بن باعوراء إلى ملك مدين ليدعوه الي الإيمان فأعطاه وأقطعه فاتبع دينه وترك دين موسى ، وكان حجاب الدعوة ، فلما أقبل موسى في بني إسرائيل يريد قتال الجبّارين سأل الجبارون بلعام بن باعوراء أن يدعو على موسى فقام ليدعو فتحول لسانه بالدعاء علي أصحابه - أي الجبارين - فقيل له في ذلك ! فقال : لا أقدر على أكثر مما تسمعون ، واندلع لسانه على صدره .

فقال : ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة ، فلم يبق إلا المكر والخديعة والحيلة وسأمكر لكم ، فإني أرى أن تخرجوا إليهم فتيانكم فإن الله يبغض الزنا فإن وقعوا فيه هلكوا ففعلوا فوقع بنو إسرائيل في الزنا فأرسل الله عليهم الطّاعون فمات منهم سبعون فانظر أخي الكريم حماك الله كم كان هذا الإنسان في رفعة وعلو وقرب ، وخصومة للرحمن ، فقال بعد أن عاين حقيقة أمره : «ذهبت الدنيا والآخرة» .

فهذه عاقبة من هان عليه أمر الله ، ومن لا يبالي بأوامره . . فهو الذي لا يُبالي الله تعالى فى أي وادٍ يهلك .

والإنسان إذا هان على الله تعالى لا يبالى الله في أي وادٍ هلك .

فيجترىء على الإنسان كل شيء حتى الذباب والكلاب .

قلت : وبلعام هذا أو بلعم من ولد لوطٍ عليه السلام ، وهو من أهل كنعان وكان في زمن موسى عليه السلام .

* * * *

العابد الذي تبرأ منه الشيطان

قال عز وجل : ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [الحشر :١٦ ,١٧] .

عن الإمام عليّ رضي الله عنه أنه قال : كان راهب في بنى اسرائيل

صد الشيطان إلى جارية فخنقها ، وألقى في قلوب أهلها أن دواءها
ند الرّاهب ، فأتوا بها إليه فأبى أن يقبلها ، فلم يزالوا به حتى قبلها ،
لما كانت عنده ليعالجها أتاه الشيطان فزيّن له مقاربتها ، ولم يزل به
تى واقعها ، فحملت منه ، فوسوس إليه الشيطان وقال : الآن
تضح ! يأتيك أهلها فاقتلها فإن سألوك فقل : ماتت .

فقتلها ودفنها ، فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم وألقى في
وبهم أنه أحبلها ثم قتلها ودفنها ، فأتاه أهلها فسألوه : فقال :
ت ، فأخذوه ليقتلوه بها ، فأتاه الشيطان فقال : أنا الذي خنقتها ،
نا الذي ألقيت في قلوب أهلها فأطعني تنج وأخلصك منهم !
ل : بماذا ؟ قال : اسجد لي سجدتين ، فسجد له سجدتين ، فقال
الشيطان : «إني بريء منك»[1] .

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» وابن مردويه في تفسيره من حديث
يد بن أبي رفاعة مرسلاً ، وللحاكم نحوه موقوفاً على علي ﷺ وقال : صحيح
سناد ، ووصله ابن بطين في مسنده من حديث علي ﷺ .

فانظر : كيف لعب الشيطان بعقل الراهب وفكره حتى أضناه وأهلكه .

وهكذا الشيطان دائماً مع كل من ينخدع بضلاله ، ويسير في طريقه أنه يهلكه ولا يدركه ، ويشتت شمله ويُفرّق عليه أمره .

* * * *

أسرة مزقها الشيطان وأدركها لطف الرحمن

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ٩٩ـ١٠٠] .

قال شيخنا سعد جاويش[(١)] : لم ييأس الشيطان اللعين من أن يدس سمومه ، ويُوقع الفتنة بين أسرة نبيّ كريم فحملته تلك العداوة القديمة على اغراء أخوة يوسف بالجرأة على أبيهم والكيد لأخيهم يوسف عليه السلام ، بسبب ما ظهر لهم من ميل والدهم وهو نبي الله يعقوب عليه السلام إلى يوسف ذلك الميل القلبي الذي لم يظهر له أثر أكثر من شفقته على ولده وخوفه عليه والميل القلبي أمر لا حيلة للإنسان معه فهو خارج عن الإرادة فكان عليهم أن يسلموا الأمر لله تعالى ، وينزلوا والدهم منزلة مادام لم يظلمهم أو يميز عليهم تمييزاً جحفَ بحقوقهم ، ومهما فعل فهو نبي معصوم لا يصدر عنه إلا مايوافق مراد الله تعالى ، وقد تعجلت بذكر هذه الآية وهي آخر القصة ونهاية غمز الشيطان ونخسه ووسوسته ، وتفريق بين الإخوة وإيقاع العداوة والبغضاء بينهم وتدبير أمر قتل أخيهم إلى كذبٍ على أبيهم وإخفاء ما فعلوه بأخيهم ، إلى نزعه إلى زوجة العزيز بعد أن

---

(١) في كتابه «نزغ الشيطان» [ص٥٩] .

أمرها بإكرام مثواه فدبرت له أخبث مثوى فوسوس لها حتي وقعت الفتنة التي كان آخرها إلقاء يوسف في السجن ظلماً وبغياً ، ولكن الله غالب على أمره ، فمهما جرى ذلك ليوسف عليه السلام بتقديره ليكون عبرة فإنه لن يتركه خلال تلك المحن .

ولكنه تعالى يرعاه ، ليرفع درجته ويحقق له رؤياه بسجود الشمس والقمر والكواكب التى تعالت عليه وهو في أعظم مراكزه ، وأكرم منازله .

* * * *

حوار الشيطان مع يحيى بن زكريا عليهما السلام

قال وهب بن منبه : بلغنا أن الخبيث إبليس ظهر ليحيى بن زكريا فقال له : إني أريد أن أنصحك ، فقال : كذبت أنت لا تنصحني ، ولكن أخبرني عن نبي آدم ، قال : عندنا ثلاثة أصناف : أما صنف منهم أشدّ الأصناف علينا نقبل على أحدهم حتى نفتنه ونتمكّن منه ،

ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة ، فيفسد علينا كل شيء أدركناه منه ، ثم نعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا ، فنحن من ذلك ، وأما الصنف الأخر : فهم في أيدينا بمنزلة الكرة فى أيدي صبيانكم نتلفقهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم ، وأما الصنف الأخر : فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شيء ، فقال له يحيى عليه السلام : هل قدرت مني على شيء؟ قال : لا ، إلا مرة واحدة ، فإنك قدمت طعاماً تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت أكثر مما تريد ، فنمت تلك الليلة ولم تقم إلى الصلاة ، كما كنت تقوم إليها . فقال يحيى : لا جرم ، لا شبعت من طعامٍ أبداً حتى أموت ، فقال له الخبيث : لاجرم لانصحت آدمياً بعدك أبداً[1] .

* * * *

(١) انظر : مصائب الشيطان لابن مفلح (ص١٧٠) .

حوار الشيطان مع عيسى عليه السلام

قال مكحول أبو عثمان : كان عيسى عليه السلام يُصلي على رأس جبل فأتاه إبليس ، فقال لعيسى عليه السلام : ألست تُؤمن بالقضاء والقدر؟ قال عيسى عليه السلام : نعم ، قال : فألق نفسك من شاهق فلا يُصيبك إلا ما قُدِّر لك ، فقال له عيسى عليه السلام : «الرب يبتلي عبده ويختبره وليس للعبد أن يختبر ربه» رواه ابن أبي الدنيا ، وعن طاووس نحوه[١] .

وعن ابن عباس رضي الله عليهما : ان الشيطان لقي عيسى عليه السلام على عتبة بيت المقدس ، فقال يا ملعون : أخبرني ما الذي صنعت بأمة موسى؟ قال : سولت لهم اليهودية ، قال : ما تصنع بأمتي؟ قال : أمرهم أن يتخذوك إلهاً ، قال : ما تصنع بأمة محمد قال : هيهات لا سبيل لي عليهم ولكن أحبب إليهم الدنانير والدراهم حتى تكون عندهم أشهى من قول لا إله إلا الله .

---

(١) انظر : مصائب الشيطان لابن مفلح (ص١٧٠) .

حوار الشيطان مع كفار قريش

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال :٤٨] .

وكما فعل المنافقون مع بني النضير من خذلان وغدر . كذلك كان الشيطان في يوم بدرٍ مع قريش تمثل لهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وهو في بني بكر بن كنانة ، وكانت قريش تخشى من بني بكر أن يأتوهم من ورائهم بسبب ما بينهم من عداء ، فجاءهم الشيطان فى صورة سراقة وطمأنهم قائلاً : «لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم» .

أي بجيركم من بني كنانة ، ومعكم في معاداة رسول الله ﷺ .

فلما تلاقي الفريقان ورأى الشيطان الملائكة تنزل نَكص على عقبيه .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أمدّ الله نبيه محمداً ﷺ والمؤمنين بألف من الملائكة ، فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة[١] . وجاء الشيطان ومعه راية . في صورة رجال من بني مدلج ، والشيطان في صورة سراقة ، فقال الشيطان للمشركين : «لاغالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم» فلما اصطف القوم رفع رسول الله ﷺ يده فقال : «يارب إنك إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض أبداً» . فقال جبريل : خُذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين أحد والا أصاب عينيه ومنخريه وفمه ، فولوا مدبرين ، وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس ، فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده ثم ولّى مُدبراً وشيعته ، فقال له الرجل باشراقة : ألم تزعم أنك لنا جار؟ قال : «إني بريء منكم إنى أرى مالا ترون»[٢] .

(١) مجنبة : هي التي تكون في الميمنة والميسرة فتأخذ ناحيتي الطريق .

(٢) رواه البيهقي في «الكبرى» . وانظر : «نزع الشيطان» . (ص٢٢ ,٢٣) لشيخنا أ . د/ سعد جاويش .

تعرض الشيطان لسيدنا محمد ﷺ وهو في الصلاة

ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «إن الشيطان عرض لي فشدّ عليّ ليقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله منه فذعته ، وقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص : ٣٥] فردّه الله خاسئاً»[١] .

وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : قام رسول الله ﷺ يُصلي فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك ، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ، وبسط يده ثلاثاً كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يارسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك ، قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت : أعوذ بالله ثلاث مرات ، ثم قلت :

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٦١) ، (٤/ ٩٤) ، ومسلم (٥٤١) .

ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أن آخذه ، ووالله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً تلعب ولدان أهل المدينة»[١] .

وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يُصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه ، فقال رسول الله ﷺ : «حتى وجدت برد لسانه على يدي ، ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقاً حتى يراه الناس»[٢] .

وعند أحمد وأبي داود من حديث أبي سعيد «فأهويت بيدي ، فمازلت أخنقه حتى برد لعابه إصبعي هاتين الإبهام والتي تليها» .

وفي بعض الروايات أنه لعنه قال : أوجعتني أوجعتني فتركته .

وفي بعضها الآخر : أن الرسول كان ساجداً بمكة فجاء إبليس فأراد أن يطأ عنق النبي ﷺ فلفحه جبريل بجناحه لفحة فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن .

---

(١) رواه مسلم (٥٤٢) ٤١٩ .

(٢) رواه أحمد (٣/ ٨٢) ، والنسائي (٣/ ١٩٥) .

تعرضه لسيدنا محمد ﷺ في ليلة الإسراء

روى مالك في «الموطأ» من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : رأيت ليلة أسرى بي عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة من نارٍ كلما التفت رأيته ، فقال جبريل : ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفيء شعلته ويخرّ لفيه ! قال رسول الله ﷺ : بلى ، فقال جبريل : أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يُجاوزهن بّر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن(١) .

ومن خلال هذا الأحاديث نرى أن رسول الله ﷺ حينما تعرَّض له الشيطان استعاذ بالله منه ولعنه بلعنة الله ومدَّ يده إليه فخنقه ليدفع عنه شره وأن شره قد اندفع بالفعل «فردّه الله خاسئاً» ولم يربطه إلى سارية المسجد بعد أن همّ بذلك لأنه كان يتصرّف في الجن كما يتصرف

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ١٠٧) .

في الإنس ، فهو ﷺ عبد رسول يأمر بعبادة الله وطاعته ، ومن كان كذلك فليس له أن يربط الجن في السارية لأن هذا تصرف مالك في ملكه وقد إعطى الله هذه الدرجة لنبيه سليمان عليه السلام وحده ، فهو ملك رسول الله ، ومن حقه التصرّف هكذا .

ومما هو جديرٌ بالذكر :

أن العبد الرسول أفضل من النبي الملك ، ولذلك عندما عُرض على سيدنا محمد أن يكون عبداً رسولاً ، ولا يختار إلا ما هو الأفضل له طبعاً . والله أعلم .

* * * *

هل للشيطان سلطان على بنى آدم أم لا

قال تعالى فى سورة الحجر : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر : ٤٢] .

وقد فسروا العباد هنا بالمطيعين وبالمعصومين ، والسلطان هنا :

الحجة ، أي ليس لك حجة في إغوائهم .

وقال أبو سليمان الدِّمشقي : هو القهر والغلبة إنماله أن يغوي ويُزين ، قال تعالى في سورة النحل : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل : ٩٩ـ ١٠٠] .

فتضمن ذلك أمرين : أحدهما : نفى سلطانه وإبطاله على أهل التوحيد والإخلاص ، والثاني : إثبات سلطانه على أهل الشرك وعلي من تولاّه .

فإن قيل : هذا يشكل بقوله تعالى في سورة سبأ : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [٢٠ـ٢١] .

فقد نفي هنا أن يكون له سلطان عليهم ، وهو ينافى قوله : إنما

سلطانه على الذين يتلونه ، فما الجامع ؟

قلنا : إن كان الضمير فى قوله : وما كان له عليهم من سلطان عائداً على المؤمنين ، فالسؤال ساقط ، ويكون الإستثناد منقطعاً ، أى لكن إمتحانهم بإبليس لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو في شك ، وإن كان عائداً على ما عاد عليه في قوله : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ ويكون المعنى : وما سلطانه عليهم إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة . . .

فمعنى الآية عند أهل العلم : ليس له سلطان على قلوبهم ولا مواضع إيمانهم .

وقال الإمام الثعلبى في تفسيره الكشف والبيان : قال أهل المعاني معنى قوله : «ليس لك عليهم سلطان» تلقيهم في ريب يضيق عنه عفوي .

* * * *

المرأة يستشرفها الشيطان

روى أبو داود في كتاب الترجيل من سننه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لقيته امرأة وجد منها ريح الطيب ينفح ولذيلها إعصار فقال : يا أمة الجبار جئت من المسجد ؟ قالت : نعم ، قال وله تطيبت ؟ قالت : نعم ، قال : إني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : «لا تقبل صلاة امرأة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة» .

قال أبو داود : الإعصار ، غبار .

وروي أيضاً عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال : «إذا استعطرت المرأة فمرّت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا ، قال : قولاً شديداً» .

اعلم أن للصالحات من النساء زيهن ، ولا يمكن للمرأة المسلمة التي تغتدّ بدينها أن تترك أوامر هذا الدِّين ولا تعاليمه وآدابه لشيء من

زينة الدنيا ، ولا التقاليد المستوردة مادام ذلك يتنافي مع دينها وطاعة ربها ، ولو تطيبت المرأة وتوجهت إلى المسجد يستشرفها الشيطان ، يرد الله عليها صلاتها ، فما بالك ممن لا تتعطر للمسجد وإنما تتزين وتتعطر عند خروجها لعمل تزاحم فيه الرجال الأجانب أو لطريق يراها فيه البَرُّ والفاجر .

قال صاحب الأنوار : أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا نتهاون بخروج نسائنا للحمامات والأعراس إلا لمرض .

وقال : وأما غير المتدينة من النساء المتبهرجات ، فإن كان زوجها يحكم عليها فله منعها ، وإن كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من استرقتهم شهوات النساء من التجار وغيرهم ، فلا يقدر أحدهم على مخالفة زوجته أبداً ، ويلحق بمنع النساء من الخروج للحمام - خروجهن للأسواق والزيارات للأصحاب والأعراس التي لا انضباط فيها على القوانين الشرعية ، والعزومات والمتفرجات التي يقع فيها اختلاط الرجال بالنساء ، وقد

كثرت خيانة هذا العهد من غالب الناس فكل موضع طلبته امرأة أحدهم أذن لها مع عدم التفتيش على الحاجة التي خرجت لها ، هل هي من الأمور التي ندب الشارع لها أو كرهها ، ولا يخفي ما في ذلك من المفاسد وهو مناف لغيرة أهل الإيمان ، وربما كان أحدنا شيخاً مقلع الأسنان قد طعن في السنّ ، أو قبيح المنظر وهي شابة حسناء فترجع من ذلك السوق أو تلك الزيارة وهي لا تشتهي أن تنظر الى زوجها ولا أن يقبلها أو يجامعها ، وهذا أقل ما يحصل من مفاسد الخروج .

وقال صاحب الأنوار : فاعلم أن من أذن لزوجته في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضرر فاللوم عليه ، فامنع يا أخي زوجتك من الخروج ما استطعت لتكون راضية بك لا التفات لها إلى غيرك والله يتولى هداك أ هـ .

* * * *

الشيطان والغضب

يحرص الشيطان اللعين في أخذ الإنسان عند الغضب لأنه في عضبه يكون آلة طيعة لتنفيذ ما يمليه عليه ، حيث يكون مسلوب العقل أو يكاد عديم الفكر إلا فيما يجرّه إلى الهاوية والخسارة في دنياه وأخراه ، فقد يدفعه إلى تحطيم متاعه وأثاث بيته وإتلاف ماله ، وقد يدفعه إلى تطليق زوجته أو قتل أو جرح ولده وهو لا يشعر بالإضافة إلي ما يتلّفظ به من ألفاظ قبيحة سيئة في دينه ودنياه ، وقد تمس الآخرين في شعورهم وأعراضهم وكرامتهم ، وقد يُخرجه الغضب والجزع والحزن الشديد من الدِّين كلية والعياذ بالله تعالى ، وقد يكون الغضب والجزع الشديد من الدين كلية والعياذ بالله تعالى ، وقد يكون الغضب بسبب أزمة مالية أو تصرّف غير مشروع في حاله حيث ينفقه فيما حرم الله ، وقد يكون نتيجة يأس وقنوط من رحمة الله والعياذ بالله تعالى ، وقد يكون نتيجة خلاف بين الزوجين ، أو انحلال في الخلق ناتج من عدم مبالاة بالدين وتقدير لتعاليمه

السَّمحة ، إذ مثل هذه البيوت تكون وكراً للشيطان ليشعل نار الفتنة كلما خمدت ، أو يلهب نارها كلما توقدت ، إلى آخر ما هنالك من أسباب متعددة لتطاير شرر نيران الغضب في البيت أو في الطريق أو في المعمل أو في المدرسة أو في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني الذي يزاوله الإنسان ولذلك قال رسول الله ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب »(١) . إذ غالباً ما تنهار أعصاب الغاضب أو الغاضبة وتضعف قواه العقلية والجسمية فيتسلّم الشيطان زمامه ويقوده إلى حيث يشفى غليله منه بسبب عداوته المتأصلة له .

ولذلك كانت وصية النبى ﷺ للرجل الذي طلب منه أن يوصيه فقال له : « لا تغضب » فردد مراراً قال : « لا تغضب »(٢) .

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري في الأدب (٧/ ٩٩) ، باب الحذر من الغلط (٢٦٠٨) ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٢) رواه البخاري (٧/ ٩٩) ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

فلما كان الشيطان هو المزين الوحيد للغضب ، والمحرك لأبوابه والعائد لوسائله وأسبابه ، فإن السلاح الحاد البتّار الذي يُقاوم هذا الدّاء ويستأصله من جذوره هو اللجوء إلى الله تعالى والتعوّذ به من الشيطان الرجيم ، والتوضأ وترك المكان الذي حدث فيه الغضب ونسجت فيه خيوطه ، وتطايرت فيه شظاياه والتهبت فيه ناره ، وحمى فيه وطيسه ، وتأجج فيه شره إلى مكان هادىء وديع بعيد عن ساحة ميدان الغضب ، ففى القرآن الكريم يقول تعالى :

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت : ٣٦] .

وقال عز وجل : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] .

وقال أيضاً : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف : ٢٠١] .

وقد ورد في الصحيح عن أبي هريرة وعن جارية بن قدامة أن النبي ﷺ قال : «إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإن غضب أحدكم فليتوضأ» (١) .

ألا أخي الكريم احرص على إطفاء نار الغضب حتى لا تقع في مصائد النزغ والوسواس ، حفظنا الله وإياك من نزغ الشيطان وسواسه .

* * * *

الشيطان والشح

إن الشيطان اللعين يُزيّن الشح للإنسان فيقلل ماله في عينيه ، ويُرغبه في أموال الناس ، فلا يرى لهم همّ إلا جمع المال من أي طريق مشروع أو غير مشروع .

كما أن صفة الشح التي يزينها الشيطان له تجعله يمنع الزكاة المفروضة وصدقة التطوع عن مستحقيها ، وبهذا يكون إنساناً أنانياً

منطوياً على نفسه في وسط المجتمع الذي يعيش فيه ، والبيئة التي يحل فيها لا هم له إلا جمع المال ، فيعيش منبوذاً مكروها بين الناس أجمعين ، كما يكون مكروهاً عند ربه تبارك وتعالى مطروداً من رحمته في دنياه وأخراه بالإضافة إلى ما ينتظره من العذاب الألم في الأخرة ، وقد يشأ الله سبحانه وتعالى تدمير ماله الملوّث فيهلكه الله بسببٍ أو بغير سبب بغتةً ، وعندئذ يُقلّب كفيّه حسرة وندامة حيث لا ينفع الندم ولهذا يقول القائل :

دخل الحرام على الحلال ليكثره

أخذ الحرام الحلال فبعثره

وقد ذمّ الله البخل بقوله : ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد : ٣٨] .

وقال ﷺ : « وأي داءٍ أدوى من البخل » (١) ، وقال : «إياكم

---

(١) صحيح بشواهده رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢١٩) عن أبي هريرة مرفوعاً وقال : صحيح على شرط مسلم ، قلت وله طرق عن جابر وكعب بن مالك ، وانظر : البخلاء للخطيب البغدادي ـ بتحقيقنا ـ بيروت .

والبخل والشح فإنه أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» (١) .

فالشح والبخل وسيلتان إلى منع الحقوق وسفك الدماء وقطع الأرحام .

والتوقي من الشح فلاح كما أخبر رب العزة بقوله : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر : ٩ ، التغابن : ١٦] .

* * * *

طرق التحفظ من الشيطان

* حفظ البيوت من دخول الشيطان :

يمكنك طرد الشيطان ومنعه من دخول بيتك بأمور منها :

١ . الاستعانة بالله دائماً على الشيطان ، والذكر خير سلاح تقاوم به عدوك فهو حصن لك ولبيتك ولأولادك من الشيطان الرجيم فالاستعاذة ، والبسملة لك بمثابة الحارس وكذلك ذكر الله عموماً

(١) رواه الخطيب فى «البخلاء» بتحقيقنا ـ وانظر تخريجنا له .

وقراءة القرآن .

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يقول : «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء»(١) .

٢ . إغلاق أبوابها :

روى البخارى ومسلم عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : «إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم ، فإن الشيطان ينتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله ، ولو أن عرضوا عليها شيئاً»(٢) .

---

(١) رواه مسلم (٢٠١٨) .
(٢) تقدم قريباً .

قوله : كفوا صبيانكم : أي امنعوهم من الانتشار والحركة إذا أدخل الظلام ، فإن هذا وقت ينتشر فيه الشيطان .

وأغلقوا الأبواب : فهذا وقت ظُلمة تنتشر فيه الهوام ، وينتشر فيه شياطين الإنس والجن .

قال الإمام النووي : هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخيرات والآداب التي هي سبب لسلامة من إيذاء الشيطان وجعل الله عزّ وجل هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه .

**** حفظ الأطعمة والأشربة من الشيطان :***

روى مسلم عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال : «غطوا الإناء وأوكو السقاء»[1] .

فهذا أمّر نبوى بتغطية الأواني التي فيها طعام أو شراب أو شيء مما ينتفع به .

(١) حديث صحيح : رواه مسلم (٢٠١٢) ، وأحمد فى المسند (٥/ ٣٨٣) .

ومعنى الوكاء التغطية ، وفيه فائدة الصيانة من الشيطان فإنه لا يقدر على كشف غطاء أو حلّ سقاء .

وكذلك صيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة .

*** ومما يدل على ذلك أيضا قوله ﷺ :**

«إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه»(١) .

*** التحصن عند الجماع :**

قال النبي ﷺ : «أما لو أن أحدكم يقول : «حين يأتي أهله : بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قُدّر بينهما في ذلك ـ أو قضي ولد ـ لم يضره شيطان أبداً»(٢) .

ولذلك فإن الإنسان في حرب دائمة مع الشيطان ، فعلى الإنسان إذا أراد أن يُجامع إمرأته أن يُحصّن نفسه ، ويُحصّن زوجته ، ويُحصن نسله من الشيطان باتباع ما ورد عن رسول الله ﷺ عند الجماع .

(١) حديث صحيح : رواه مسلم (٢٣٦٦) .
(٢) رواه البخاري (١٣٥٨) ، ومسلم (٢٦٥٨) ، (٢٣٦٦) .

التحصن من الشيطان عند الولادة :

روى البخاري عن أبى هريره رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يُولد ، فيستهل صارخاً من مسِّ الشيطان غير مريم وابنها »[1] ثم يقول أبو هريرة : قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ . [آل عمران : ٣٦][1] .

**** تحصين الإنسان في نومه من الشيطان :***

وكما يتتبع الشيطان للإنسان في يقظته فكذلك يتتبعه في نومه فيريه الرؤى المحزنة المخوفة التي تفزعه من نومه وتلقي في قلبه الرعب والخوف بأشكال مختلفة . ومصداق ذلك قوله ﷺ : الرؤيا ثلاث : حديث نفس ، وتخويف الشيطان ، وبشرى من الله »[1] .

وفي رواية : « ورؤيا تحزين من الشيطان »[2] .

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٨/ ٧٧) .
(٢) حديث صحيح : رواه مسلم (٢٨٦٣) .

ولا يكتفي الشيطان بتخويفه وتحزينه بل يعقد على قفاه ثلاث عقد .

قال ﷺ : «يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يقول على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإذا قام وذكر الله انحلّت عقدة ، فإذا توضأ انحلت عقدة ، فإذا صلى انحلت عقدة ، وأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[١] .

ذكر النبي ﷺ رجل فقيل : مازال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة ، فقال : «ذاك رجل بال الشيطان في أُذنه»[٢] .

***** التحفظ من الشيطان عند الخلاء :**

في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء : «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»[٣] .

---

(١) رواه البخاري (٤/ ٩١) ، ومسلم (٧٧٦) .

(٢) حديث صحيح : رواه مسلم (٧٧٤) ، وأحمد في «المسند» (١/ ٢٧٥, ٤٢٧) .

(٣) رواه البخاري (١٤٢) ، ومسلم (٣٧٥) .

*** التحفظ من الشيطان في الصلاة :**

روي مسلم بسنده عن أبي العلاء أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال : «يارسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءاتي يُلبّسها عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : «ذلك شيطان يقال له : خنزب فإذا أحسسته فتعوّذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً ، قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عني » .

قال النووي : وفي هذا الحديث استحباب التعوّذ من الشيطان عند وسوسته مع التّفل على اليسار ثلاثاً ، ومعني يُلبسها : أى يُخلصها ويشككن فيها .

ومعنى حال بيني وبينها : أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراع للخشوع فيها . أ هـ .

* * * *

ما يدفع به شر الجن عموماً

١ . الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، وقد حثّ عليها ودعا إليها قول الله تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت : ٣٦] .

وقوله تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] .

وفي الصحيح : أن رجلين استبّا عند رسول الله ﷺ فقال لهما : «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[1] .

٢ . دفع الوسواس :

ومن أخطر ما يبتلى به الإنسان الوسواس ، لأن الوسواس إذا استحكم في الإنسان قلب حياته رأساً على عقب فيرى الحقائق

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٣٢٨٢) ، ومسلم (٢٦١٠) ، عن سليمان بن صرد مرفوعاً .

مقلوبة ، ويري القبيح حسناً ، والحسن قبيحاً ، ولذلك فإن القرآن والسنة قد ذكر الوسواس وعلاجه ، أما القرآن في قوله : ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ .

قال أهل العلم : إن الشيطان ملازم لقلب بني آدم ، فإذا ذكر ربه خنس بعيداً عن القلب ، وإذا نسى ذكر ربه التقم الشيطان قلبه وأخذ يوسوس له ، لذلك يُسمّى الوسواس الخناس ، أى إذا ذكر الله خنس وإذا نسى وسوس ، ومن أعظم ما يدفع الوسواس : كثرة ذكر الله تعالى والاستعاذة من الشيطان الرجيم .

٣ . قراءة آية الكرسى :

ففى الحديث : «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسىّ لن يزال عليك حافظ ولا يقربك شيطان حتى تُصبح ، فقال النبي ﷺ :

صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان»[١] .

٤ . قراءة سورة البقرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه شيطان»[٢] .

٥ . خواتيم سورة البقرة :

عن أبي مسعود البدري قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[٣] .

وعن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قال : «وإن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، فلا تقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان»[٤] .

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٤/ ٩٢) ، ـ٦/ ١٠٤) ، عن أبى هريرة مرفوعاً .

(٢) صحيح : رواه البخارى (٤/ ٩٢) .

(٣) صحيح : رواه مسلم (٩٦) ، (١/ ٥٣٩) ، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٦٧) .

(٤) صحيح : رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٧٤) . والترمذي (٢٨٨٢) .

الذكر يُقهر ويطرد الشيطان :

قال سري السقطي : بلغني أن امرأة كانت إذا قامت من الليل
الت : اللهم إن إبليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني من حيث
أراه وأنت تراه من حيث لا يراك ، اللهم انك تقدر على أمره كله
هو لا يقدر من أمرك على شيء ، اللهم إن أرادني بشرٍّ فاردده ، وإن
ادني فكده ، أدرأ بك في نحره ، وأعوذ بك من شره ، ثم بكت
تي ذهبت إحدى عينيها ، فقيل لها : اتقى الله لئلا ندخل تذهب
أخرى ، فقالت : إن كانت عينى من عيون أهل الجنة فسيبدلنى الله
ا هو أحسن منها ، وإن كانت من عيون أهل النار فأبعدها الله .

وقال أبو عبد الرحمن الحنبلي : إذا اجتمع قوم على ذكر الله
رج الشيطان وشيعته على باب المسجد يقول لهم : انظروا أهل
اموا ؟ فيقولون : لا فيضرب كيده ، فيقولون له : ما بالك تضرب
يدك ؟ فيقول : إنما اخشى عليهم الرحمة فلا يُعذّبهم أبداً .

وقال ابن مسعود : قعد قوم يذكرون الله عز وجل ، فأتاهم الشيطان ليقيمهم من مجلسهم ، فيفرّق بينهم فلم يستطع ، فأتى رفقة أخرى يتحدثون بحديث الدنيا ، فأفسد بينهم وقاموا يقتتلون وليس يريدهم ، فقام الذين يذكرون الله يفصلون بينهم ، فتفرّقوا عن مجلسهم . رواه ابن أبي الدنيا[١] .

وقيل لبعض العارفين كيف مجاهدتك الشيطان ؟ قال : وما الشيطان ؟ نحن قوم صرفنا هممنا إلى الله تعالى فكفا ناشرّه .

وقال بعضهم : هو منديل هذا الدار والشيطان كالذّكر والنفس كالأنثى ، وحدوث الذنب بينهم كحدوث الولد من الأم والأب لانهما أوجداه ، ولكن مهما كان ظهورة ، فما لا يشك عاقل أن الولد ليس من خلق الأبوين ولا من إيجادهما فنسب إليهما بظهوره عنهما ، كذلك المعصية ليست من خلق الشيطان والنفس ، فكانت

---

(١) أنظر : مصائب الإنسان مكائد الشيطان لابن مفلح (ص٧٥) ط ـ الغد العربي .

عنهما لا منهما فلظهورهما عنهما نسبت إليهما ، فنسبة المعصية إلى الشيطان والنفس نسبة إضافة وإسناد ، ونسبتها إلى الله نسبة خلق وإيجاد ، كما أنه خلق الطاعة بفضله كذلك خالق المعصية بعدله :
﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء :٧٨] .

قال عمر بن عبد العزيز : لو أراد الله أن لا يُعصى لما خلق إبليس .

* * * *

وِرد التحصن من الجن

يُقرأ صباحاً ومساءً :

أولا من القرآن الكريم :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

ولا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة: ١ - ٧]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[آية الكرسي من سورة البقرة : ٢٥٥] .

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ

الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ (١٢) لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (١٣) لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ (١٤) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٥) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (١٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) ﴾ [الحشر : ١ - ٢٤].

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥)

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة : ١ - ٨]

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص : ١ - ٤]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [الفلق : ١ - ٥]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس : ١ - ٦]

ملاحظة : قراءة كلاً من الزلزلة ، والإخلاص ، والفلق ، والناس ، (ثلاث مرات) .

ثانياً : التحصن بالأدعية النبوية :

١ . بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (٣ مرات) .

٢ .أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون (٣ مرات) .

٣ . أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . (٣ مرات)

٤ أعوذ بكلمات الله التامة من كل عينٍ لامة ومن كل شيطان وهامة . (٣ مرات) .

٥ . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه .

٦ . أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بار ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ و برأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها من شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن .

٧ . اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ، أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

٨ . الله أكبر الله أكبر . الله أكبر . الله أعز خلقه جميعاً الله أعز مما

أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبده إبليس وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس ، اللهم كن لي جاراً من شر هم جلَّ ثناؤك وعز جارك ولا إله غيرك .

اللهم إني أعوذ بك أن يفرط عليّ أحداً منهم أو أن يطغى ، آمنت بالله وحده ، وكفرت بالجبت والطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى ، لا انفصام لها والله سميع عليم .

٩ . لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [١٠٠ مرة] .

١١ . الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم [١٠٠ مرّة] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . .

كتبه
خادم العلم الشريف
أحمد فريد المزيدى
الأندلس - الهرم
فى يوم عرفة المبارك ١٤٢٢هـ

الموضـــوع	الصفحة

كمبيوتر عطا جرافيك ٢٩٤٣٣٩٢